دور القيادة التحويلية والمعرفة وتكنولوجيا المعلومات في بناء وتعزيز اقتصاد المعرفة

حذيفة حسين محي الطهمازي

المستخلص

يشهد العالم في هذه الايام واقعاً جديداً يمتاز بالديناميكية وسرعة التغيير نتيجة التطورات والتغيرات السريعة التي مر بها الاقتصاد على مستوى العالم ، ولا سيما التطورات في تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واساليبها التي ادت الى زيادة الاهتمام بانتاج المعلومات, وخزنها والتعامل معها ثم معالجتها ونقلها الى متخذي القرارات في الوقت والصيغة المناسبة لاتخاذ قرارات سليمة كي تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية الى الامام. لقد ولدت التطورات التكنولوجية الجديدة افكار ومفاهيم اقتصادية جديدة جعلت المعرفة تلعب دورا اساسيا في توليد الثروة وتعزيزها وتنميتها من خلال تحسين وتطوير الأداء، زيادة الإنتاجية، وتخفيض الكلف, بما يساعد في ظهور اقتصاد جديد هو اقتصاد المعرفة، الذي أخذ ينمو ويتطور بسرعة وعلى نطاق واسع، وبدأت خصائصه ومفاهيمه تتجذر ومبادئه تتوسع في مقابل الاقتصاد التقليدي. لقد اصبحت المعرفة في اقتصاد المعرفة تمثل المحور الأساسي للمنافسة الاقتصادية وعوامل النجاح.

ويهدف هذا البحث الى بيان دور القيادة التحويلية و المعرفة الناتجة من البيانات والمعلومات باستخدام تقنيات ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين ، وتطويرجودة القرارات وانعكاساتها على الافق الاستثمارية التي تحقق التنمية الاقتصادية الناجحة في ظل اقتصاد المعرفة وعصر المعلومات الرقمية.

المقدمة

نظرا للتطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي شهدها العالم في شتى المجالات، وما أحدثته من تطور هائل وواسع النطاق، أصبحت فيه القدرة على الإنتاج والتقدم تعتمد على القدرة على الإبداع والابتكار، وتحويل البيانات الى المعلومات ثم إلى معرفة وبعدها يتم تحويل هذه المعرفة إلى صيغة اخرى كمنتجات مفيدة، وحاليا يطلق على هذا العصر "عصر المعرفة".

أصبحت المعرفة تلعب دورا اساسيا في توليد الثروة وتعزيزها وتنميتها من خلال تحسين وتطوير الأداء، زيادة الإنتاجية، وتخفيض الكلف ساعد في ظهور اقتصاد جديد هو اقتصاد المعرفة، الذي أخذ ينمو ويتطور بسرعة وعلى نطاق واسع، وبدأت خصائصه ومفاهيمه تتجذر ومبادئه تتوسع في مقابل الاقتصاد التقليدي.

لقد أصبحت المعرفة في اقتصاد المعرفة تمثل المحور الأساسي للمنافسة الاقتصادية والنجاح من خلال ادراج قيما متعددة للمنتجات الاقتصادية من خلال زيادة الإنتاجية، وتعزيز الطلب على التكنولوجيا الحديثة وافكارها المتجددة. لقد أصبحت المعرفة تمثل المحرك الأساسي للإنتاجية و التنمية الاقتصادية لذا فإن فهم ديناميكية عناصر المعرفة وعلاقاتها المتشابكة مع الاقتصاد هي المحور الأساسي لتحديد مفاهيم اقتصاد المعرفة (عبد الله قلش, 2009).

يتفق جميع علماء الإدارة على أن العنصر البشري هو العنصر الأساسي والمكون الأهم من مكونات المؤسسة ، حيث يعد القلب النابض والمحرك الرئيسي لبقية مكونات المؤسسة نحو تحقيق أهدافها ، فنجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها وتميزها وتطورها يعتمد بالدرجة الأولى على فاعلية العنصر البشري. ولأهمية هذا العنصر تسعى المنظمات والمؤسسات إلى استثماره بالشكل الصحيح باعتباره ثروة حقيقية إذا ما تمكنت من بنائه وتعزيزه ، فهو يعطي دافعاً معنوياً أكثر مما هو مادياً للمضي قدماً في تطوير المؤسسة ، وزيادة فاعليتها في إنجاز نشاطاتها ومن ثم تحقيق أهدافها (العلي عبد الستار و آخرون, 2006)

ان نجاح اي مؤسسة مرهون بكفاءه وقابلية قادتها ومخططيها. ان من اهم واحدث الأنماط القيادية نمط القيادة التحويلية الذي يركز على تحفيز العاملين بإشعارهم بأهميتهم وبأهمية الدور الذين يقومون به والعمل على التوفيق بين أهدافهم وأهداف المؤسسة ، مما يعزز الولاء التنظيمي لديهم. حيث يرى روبرت أن القيادة التحويلية هي القيادة التي تساعد على

إعادة النظر في الرؤية المتعلقة بالأفراد ومهماتهم وأدوارهم ، وتعمل على تجديد التازامهم ، وتسعى لإعادة بناء النظم والقواعد العامة التي تسهم في تحقيق غاياتهم (ايهاب احمد عويضة ، 2008).

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف الاتية:

1. توضيح دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتاثيرها على القررات من وجهة نظراقتصادية.
2. توضيح مفهوم الإبداع التكنولوجي وعلاقته بالبيانات والمعلومات والمعرفة.
3. عرض ومناقشة دور تقانة المعلومات والمنافسة في تعزيزالمفاهيم الاقتصادية واقتصاد المعرفة.
4. تسليط الضوء على مفهوم العولمة الاقتصادية وما صاحبها من عمل في تحطيمٍ الحواجز التقليدية بين الأسواق العالمية.
5. ابراز دور القيادة التحويلية في مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة وادارة العمليات الاقتصادية .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الاتي

1. توليد أفكار أبداعية يمكن الاستفادة منها في المستقبل.
2. توفير المعلومات المفيدة يساعد كثيرا في اتخاذ قرارات صحيحة تخدم الاقتصاد الوطني.
3. يمثل الإبداع التكنولوجي احد اهم التحديات في ظل عصر العولمة والتغييرات التكنولوجية العالمية.
4. يعتمد نجاح المؤسسات وديمومة عملها بشكل كبير على ما تحققه من أبداع تكنولوجي في مجال الترويج والتسويق والعامل الاقتصادي.
5. المنافسة الحادة تقتضي وجود مزايا تنافسية جديدة متمثلة بالإبداع التكنولوجي.
6. ضرورة وجود قادة مبدعين لقيادة التحولات الاقتصادية وتطويرها في ظل عصر المعلومات.

مشكلة البحث

تبرز مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتية:-

1. هل ان المعلومات التي يمكن جمعها وفق الانظمة التقليدية مفيدة لمتخذي القرار في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتنامي.
2. هل للابداع والابتكار دور الوصول للمعرفة التي تساعد في لناء اقتصاد المعرفة.
3. ماهي المكونات والعوامل الاساسية التي تبني اقتصاد المعرفة في ظل عصر الانترنيت والمعلومات.
4. هل توجد امكانية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات الاقتصادية.
5. هل ان تحسين جودة المعلومات وفقاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يساعد على تحسين كفاءة الاداء وزيادة الانتاجية بالشكل الذي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.
6. هل ان مدراء وقادة المؤسسات مؤهلين بالصورة الكافية لقيادة ومواكبة التطور التكنولوجي.

الإبداع والابتكار

يرى أغلب الباحثين أن هناك فرق بين الإبداع والابتكار, وتشير اغلب الدراسات الا ان الإبداع هو عملية تتبع الابتكار وان الإبداع هو أول استخدام للابتكار. يرمزالابتكار إلى العمل من أجل إيجاد شيء جديد يخدم المؤسسة بينما يمثل الإبداع عملا جماعيا يهدف الى بناء و ترتيب تلك الأشياء لتصبح اشياء ملموسة يمكن الاستفادة منها كالسلع والخدمات, عادة يهدف الابداع لتحقيق التكامل بين الموارد الجديدة وتسويقها. لذلك فان العلاقة بين الابتكار والإبداع علاقة تكاملية (سليم و زيد , 2006)

ان مفهوم الابتكار يشير الى تبني أفكار تتصف بالحداثة وهي مفيدة ومتصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعرفية في أشكال فريدة أو يتمثل في التوصل إلى حل مقبول لمشكلة ما. بينما يشير الإبداع الى وضع اي فكرة جديدة موضع التنفيذ على شكل عملية أو سلعة أو خدمة تقدمها المؤسسة لزبائنها أو المتعاملين معها (عاكف لطفي, 2011).

يعتمد الابتكار على مجموعة من المفاهيم والأفكار الأساسية يتم الحصول عليها من البحث الأساسي والأفكار الأولية التي ترد الى المؤسسة ومن ثم تبويبها وتحديد المناسب منها. عادة هناك أفكار ومقترحات تظهر تلقائيا وأفكاراخرى تستنبط من المناقشة بين العاملين

والمنتسبين. لهذا نرى ان العديد من المؤسسات تتبنى الاسلوب الذي ينطوي على أن الطريقة الوحيدة المتاحة لبناء مؤسسة مبدعة هي وجود موارد بشرية ذات كفاءة عالية والعمل على تنميتها وتاهيلها وتدريبها باستمرار (قريشي محمد, 2005).

الهواري بن لحسن، الإبداع التكنولوجي كأداة لتحسين التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة، مداخلة - مقدمة إلى الملتقى العلمي الدولي :الإبداع والتغيير في المنظمات الحديثة، جامعة البليدة، الجزائر ،**2010.**

الصرن ، رعد (2001 ، (إدارة الإبداع والابتكار ، الطبعة الأولى ، دار الرضا ، دمشق.

مفهوم تكنولوجيا المعلومات

ان تكنولوجيا المعومات بمفهومها الحديث هي عملية اتباع وتطبيق السياق العلمي السليم في التعامل مع البيانات والمعلومات حسب اهميتها بما يضمن اتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب. توفرنظم المعلومات الحديثة أساليب و طرائق مختلفة لتنظيم العمل والتعامل مع البيانات بطريقة الية مع ضمان الدقة والسرعة ومقارنة البدائل المتاحة بغية المساعدة في اتخاذ القرارات المثلى. ان لتكنولوجيا المعلومات القدرة علي تحويل العمليات المعقدة اوغير المهيكلة إلي عمليات مهيكلة وتستطيع ان تعالج المعلومات الكبيرة والمتداخلة للحصول على المفيد منها باوقات قياسية (الشريدة، 2010) .

يركز الاقتصاديون على اعتبار تكنولوجيا المعلومات بوابة التطور الاقتصادي والمعرفي الذي يوفر قاعدة راسخة للازدهار الاقتصادي، في حين يرى اخرون أن العالم اصبح يتعامل فعلاً مع صناعات معرفية تمثل البينات موادها الأولية والأفكار منتجاتها ويكون العقل البشري أداتها وموجهها. لقد باتت المعرفة المكون الرئيسي للنظام الاقتصادي والاجتماعي المعاصر وأصبحت البشرية على ابواب حقبة جديدة تلعب فيها تقنية الاختراعات في الاقتصاد، والإبداع في المجالات التكنولوجية، دوراً اساسيا في تسريع حركة المعرفة والتوجه نحو مفاهيم تقنيات الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية والتي تمثل المعرفة محورها وجوهرها (منير و نعيمة , 2005).

أهمية تكنولوجيا المعلومات

تحقق قدر عالي من الرفاهية للناس نتيجة توظيف التطورات الكبيرة في مجال انظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما صاحبه من تطور في قابليات اجهزة الحاسوب

والانترنيت. ساهمت هذه التطورات في توفير خدمات الاتصال بمختلف أنواعها والتي ادت الى جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة يستطيع افرادها وتبادل المعلومات, والاتصالات في أي وقت وفي أي مكان نتيجة توفر اجهزة اتصالات بامكانيات ومميزات عالية. وفرت الاجهزة الحديثة قابلية خزن و معالجة عالية وامكانية نقل كميات كبيرة من المعلومات بسرعة ودقة اضافة الى امكانية مراقبة وخزن واسترجاع البيانات. تساهم انظمة تكنولوجيا المعلومات في تحقيق التنمية الاقتصادية نتيجة تولد أشكال جديدة تماماً من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي ونشوء مجتمعات رقمية جديدة. كما ان زيادة القدرة على الاتصال وتبادل المعلومات مما ساعد في تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد والولوج الى عالم المعلومات والشفافية (الشريدة، 2010)(منير و نعيمة , 2005).

مجتمع المعلومات

تعتبر المعلومات من اهم الموارد الاستراتيجية والحيوية. ففي هذه الايام من يمتلك المعلومات وانظمتها ويسخرها ويستثمرها بشكل أفضل يصبح هو الأقوى والاقدر. ان المعلومات هي أساس ومصدر كل قرار يتخذه الإنسان ، فإذا ما توفرت المعلومات الوافية والدقيقة في الوقت المناسب وبالشكل المناسب، ستسمح باتخاذ قرار سليم بالوقت المناسب (الكبيسي, 2002).

ومن هذا المنطلق فاننا نعيش اليوم في عالم معقد ومتغير، عالم يختلف كثيرا عما كان سابقا، عالم يتسم بغزارة المعلومات ودقة الاتصالات، إنه عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفائقة، هذا العالم الذي يتجه نحو فرز المعلومات المفيدة من بين الكميات الهائلة البيانات ونحو شبكات الاتصال بعيدة المدى التي تقدم المعلومات لجميع المناطق على سطح الارض (الخضري , 2004).

ويعرف مجتمع المعلومات على انه "البيئة الاقتصادية و الاجتماعية التي تطبق الاستخدام الامثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بما في ذلك الانترنت لنشرها المعلومات نشرا عادلا يعم بالنفع على الافراد في جميع نواحي الحياة". كما وصفه البعض الاخر بانه "المجتمع الذي يتضمن جميع الانشطة و التدابير و الممارسات المرتبطة بالمعلومات انتاجا و نشرا و تنظيما و استثمارا". وعليه فان أن مجتمع المعلومات هو "ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل خاص في ادارة وتنسيق أمور حياتهم في مختلف القطاعات الاقتصادية

والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والسياسية". وعليه فان مجتمع المعلومات يهدف إلى تحقيق شكل من أشكال التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تمكنه من امتلاك وتخزين وتشغيل وتقييم ونشر المعلومات وبناء او انشاء أفكار جديدة ومتطورة من المعرفة لكي يوظفها في بناء السياسات الجديدة واتخاذ القرارات السليمة وتقييمها وتحقيق رغبات المجتمع عامة والمؤسسات خاصة (الزغبي , 2005).

مفهوم المعرفة

عرفت المعرفة على انها "سلعة ذات منفعة عامة تدعم الإقتصاديات والبيئة السياسية والمجتمعات وتنتشر في جميع جوانب النشاط الإنساني". أنها" القدرة على التميز أو التلائم، وأن الرصيد المعرفي هو ناتج من حصيلة البحث العلمي والمشروعات الإبتكارية في الكم المعلوم القابل للإستخدام في أي مجال من المجالات ". كما عرفت المعرفة ايضا بأنها "مجموعة البيانات والمعلومات والإرشادات والأفكار التي يحملها الإنسان أو يمتلكها للمجتمع في سياق دلالي وتاريخي محدد "(هيثم علي حجازي, 2005)(دفلين , 2001)

من خلال ما تقدم وبناءا عليه يمكن ايجاد تعريف موحد للمعرفة على انها نتاج التعامل والمعالجة الفعلية للبيانات والمعلومات مع القابليات والمهارات الادراكية والحسية اضافة للخبرات المكتسبة بطريقة منطقية. لذلك فان للمعرفة علاقة مباشرة بكل من البيانات والمعلومات التي تساعدنا في الوصول إلى المعرفة (الساعد وحريم , 2004) (عبد الله قلش، 2007)

أ .البيانات :تمثل البيانات المادة الاولية او الاساسية التي يتم التوصل إليها وجمعها استنادا إلى الأحداث والوقائع، ويتم صياغتها والتعبير عنها بصيغة أرقام أو رموزاو كلمات أو جداول او أشكال بحيث يصبح بالامكان الإستفادة منها لاحقا اذا كانت قد جمعت بدقة وموضوعية.

ب .المعلومات :تمثل المعلومات النتجة النهائية بعد عملية تحليل وجمع البيانات ومعالجتها. وعليه فإن المعلومات تمثل المؤشرات المفيدة التي يتم استنباطها,والحصول عليها من البيانات بالشكل الذي يوفر امكانية الاستفلدة منها في إتخاذ القرارات السليمة والصائبة. الشكل رقم 1 يمثل الية الحصول على المعرفة من المعلومات والبيانات والعلاقة بينهم

الشكل (1) :الية الحصول على المعرفة من المعلومات والبيانات

المعرفة

ان ما أحدثْه التطور الهائل في تكنولوجيا والمعلومات قد قاد الى التحول بالافكار الى مفاهيم جديدة تتمثل بالقُدرة على الإنتاج والتقدُّم اعتمادا على قابلية الإبداع والابتِكار وامكانية تحويل اليانات الى معلومات والمعلومات إلى معرفة، ثم تحويل هذه المعرِفة إلى مُنتج مفيد ومتميّز (إرما بيسرا, 2014) (دفلين , 2001).

يمثل اقتصاد المعرفة (Knowledge economy) نوعا من انواع القطاعات الاقتصادية الحديثة والذي تلعب فيه المعرفة والتكنولوجيا دورا اساسيا وكبيرا. يعتمد استمرار ونمو هذا الاقتصاد على نوعيّة وكميّة البيانات والمعلومات المتاحة، وامكانية الوصول إليها والتعامل معها. تلعب المعرفة في هذا الاقتصاد دورا أساسياً في التخطيط للعملية الادارية او الانتاجية, وتعتبر مقومات تكنولوجيا المعلومات والاتصال المنصة الأساسية التي يبني عليها و ينطلق منها. ان الاقتصاد المبني على المعرفة ليس اقتصاداً جديداً بالكامل كون ان المعرفة كانت تلعب دورا اسيا في مفاهيم الاقتصاد السابقة, لكن الشئ الجديد المضاف يتمثل بحجم المنطقة التي تحتلها التكنولوجيا والمعرفة ودورها في هذا الاقتصاد (هيثم علي حجازي, 2005) .

بدات المعرفة تلعبُ دورا كبيرا في توليد الامكانيات و الثروة وزيادتها وتراكمها مِن خلال الإسهام في رفع قابليات الانتاجية وتطويرِ الأداء وتحسينه ، وتخفيض الكلف مما ساعد في ظهور اقتصاد المعرفة وديمومته.

وأصبحتِ التكنولوجيا والمعرفة في هذا الاقتصاد الواعد تمثل المحرِّك الأساسي للمنافَسة الاقتصادية والابداع والنجاح، حيث أضافتْ قِيمًا ملموسه للمنتجات الاقتصادية مِن خلال تحسين وزيادة الإنتاجية، والاعتماد على التقنيات والافكار الجديدة وتوظيف التكنولوجيا وتوطينها (الساعد وحريم , 2004).

عادة كان رأس المال، والعمل، والأرض تشكل العوامل الرئيسيّة للعملية الإنتاجيّة في مفاهيم الاقتصادات القديمة، بينما اصبح الإبداع، والمعلومات، والذكاء، والمعرفة التقنية يمثل اهم المكونات الأساسيّة للإنتاج في مفاهيم الاقتصاد الحديث (اقتصاد المعرفة) (الكبيسي, 2002) (دفلين , 2001).

اصبح المجتمع الحالي مجمع اقتصاد المعرفة نتيجة التحول المتسارع من مجتمع ذي اقتصاد صناعي يكون رأس المال فيه هو المورد الاستراتيجي إلى مجتمع ذي اقتصاد معلوماتي أو معرفي تشكل المعلومات فيه المورد الأساسي والاستراتيجي. وفي ظل هكذا اقتصاد اصبحت المعلومات تمثل السلعة الاهم والاغلى في المجتمع. وبناءا على هذه الافكار فقد تم تحويل المفاهيم والمعارف العلمية إلى الصيغة الرقمية، وبات تنظيم ومتابعة وخدمة المعلومات من أهم العناصر الأساسية لاقتصاد المعرفة. مما تقدم نستطيع القول ان هذه الظروف الجديدة قد ساهمت في حرف الاقتصاد الذي كان معنياً فقط بالبضائع أي بالتبادل التجاري للمنتجات المادية و تقديم الخدمات، الى إنتاج وتسويق وبيع الخدمات والمعلومات (إرما بيسرا, 2014) (الساعد وحريم , 2004) . تعتبر العولمة اليوم نظام اقتصادي بالدرجة الأساس قبل أن تكون نظاماً سياسياً، كونه نظام معتمد أولاً وقبل كل شيء على التطورالمتنامي في انظمة المعلومات والاتصالات (الكبيسي, 2002).

تعكس المعرفة مدى السيطرة على الأشكال المختلفة للمعلومات وامكانية تداولها والتعامل معها, في حين تعمل تكنولوجيا المعلومات الآن على توصيف هذه الأنواع من المعرفة وتحويلها إلى سلع تؤثر في الادارة و الاقتصاد والمال. لهذا فان عملية توفير المعرفة وتحويلها الى معلومات رقمية يجعلها تتحول الى سلعة تزداد أنواعها وادوارها واهميتها باستمرار في الاقتصاد العالمي الذي بدأ يتحول الى " اقتصاد المعرفة"(هيثم علي حجازي, 2005) (الساعد وحريم , 2004). تمثل المعرفة المحصلة النهائية لعمليات مزج وتداخل المعلومة والخبرة والادراك الحسي والقابلية على الحكم شرط ان تكون المعلومات هي الوسيط

المؤثر لاكتساب المعرفة ضمن اساليب عديدة كالحدس والتخمين والممارسة (إرما بيسرا, 2014) .

واحيانا تعرف على انها الرصيد الذي يمكن تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمن، وهذا ما يمثل الرصيد المعرفي القابل للاستخدام من أجل تحسين ما هو قائم والانتقال إلى ما هوأفضل (هيثم علي حجازي, 2005).

وبالنتيجة فهي عبارة عن سلعة ذات منفعة عامة تدعم الاقتصاديات والمجتمعات والبيئة السياسية وتنتشر في جميع الجوانب الإنسانية والاجتماعية.

التغيير التكنولوجي

ان أهمية التغيير التكنولوجي تأتي بسبب الحاجة المستمرة إلى تحسين الإنتاج كما ونوعا وللحفاظ على مستوى معنويا ت عالى لدى المنتسبين مع الحفاظ على الموقع التنافسي للمؤسسة . ان أهمية التغيير التكنولوجي يقاس بمدى ما تحرزه من تقدم في مجال توظيف العلم والتكنولوجيا. التكنولوجيا تعني "جملة المعارف و الخبرات والممارسات التقنية و العلاقات المتبادلة بين الأنظمة الفرعية للعمل، اذ يساهم تطبيقها في إشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية، الحقيقية والمتوقعة" (بوطالب وبوطيبة, 2004)

أثر التقدم التكنولوجي على النمو الاقتصادي

النمو الاقتصادي المصاحب للتقدم التكنولوجي انتقل إلى التركيز على نظرية النمو المعتمدة على الابتكار والابداع في إدارة الأعمال وعرض المخاطر في سلسلة من الخطوات غير المتصلة ، ودراسة التكيف في التحولات في منحنيات العرض والطلب والاستجابات السريعة لها. ان نظرية النمو الاقتصادي في ظل التقدم التكنولوجي تتعامل مع مجموعة كبيرة من المؤسسات العاملة في نطاق الدول على المستوى الدولي والهيئات الحكومية إضافة إلى شركات الأعمال والأسواق. وعلى هذا الأساس فقد أصبحت القدرة على الوصول إلى المعلومات ومعالجتها وتحويلها تحديا كبيرا كونها تمثل مكوناً أساسياً في صناعة النمو الاقتصادي (هدى و عدنان, 2010)

هناك تساؤلات كثيرة تحتاج الى اجابة مستقبلية في هذا السياق من اهمها :"ماهي آثار التقدم التكنولوجي على الفقر وانعدام المساواة وهل يمكن أن تكون العولمة من أجل الجميع ؟

تعتبر التكنولوجيا قوة من الصعب مقاومتها ، وقد تلعب دوراً كبيرا في "عدم المساواة في الأجور والنمو البطيء لأجور الطبقة المتوسطة ، والاختلافات بين التكنولوجيا والعولمة مهمة ، ومن الناحية العملية لا يمكن الفصل بينهما كونهما متشابكان". حيث يمكن ان تساعد التكنولوجيا العمال في عمليات زيادة انتاجيتهم وبالتالي زيادة الأجور وان كانت هناك توجهات أخرى لا ترغب في زيادة الأجور بشكل فوري. ان أثر التكنولوجيا يشبه الى حد كبير آثار التغيرات الاقتصادية الأخرى على تحول المقارنة بصورة سريعة من نشاط إلى اخر . وهذا يعني احتكاكاً أقل في أسواق العمالة ، ونظاماً تنظيمياً يشجع الاستثمار (منير ونعيمة , 2005) (دفلين , 2001).

القيادة التحويلية

في خضم التغييرات والتعقيدات البيئية التي تحدث وضرورة مواكبة المنظمات للتطورات في بيئة الأعمال بكافة جوانبها والحاجة إلى التغيير الشامل وتنشيط العلاقات التفاعلية بين القائد والمرؤسين تحول التفكير إلى أنماط قيادية أكثر ملائمة ومنها نظرية القيادة التحويلية التي تقوم على القيادة بالتحفيز ، فالقادة التحويليون يوفرون محفزات غير اعتيادية لأتباعهم ترفع الروح المعنوية وتنشط سيادة القيم وتثير تفكيرهم نحو إيجاد معالجات جديدة وابداعية للمشكلات التي تواجههم أثناء تنفيذ أعمالهم ، واشعارالمرؤوسون بالثقة والولاء والإعجاب والاحترام لقائدهم ، والقائد يستطيع تحفيز مرؤوسيه بتنشيط انتباههم تجاه الأمور المهمة والأساسية ، وكذلك نحو قيمة عملهم ومكانته باعتبار ان أهداف المؤوسسة مكملة لأهدافهم والقادة التحويليون هم القادة الذين يرفعون من معنويات ودوافع واخلاقيات مرؤوسيهم ويبرز ايضا ان طاقم التحويلية هم اولئك الذين يخلقون بيئة العمل المستقل والتحدي ويزيد من الرضا الوظيفي للمرؤوسين كما حدد ثلاثة من الطرق التي تمكن القادة من تحويل اتباعهم وهي (العازمي , 2006):

1) خلق وعي عالي لاهمية القيم
2) البحث عن الصورة الكبيرة أي التركيزعلى المجموعة والاهداف التنظيمية بدلا من المصلحة الذاتية
3) اكتشاف الاحتياجات العليا للمرؤوسين

ومن هنا جاء اهتمام الباحثين بنمط القيادة التحويلية التي يمكن تعريفها على أنها قدرة القائد على إيصال رسالة المؤوسسة ورؤيتها المستقبلية بوضوح للتابعين وتحفيزهم من خلال إظهار سلوكيات أخلاقية عالية وبناء ثقة واحترام بين الطرفين لتحقيق أهداف المؤسسة وتعني القيادة

التحويلية حسب وجهة نظر استخدام القائد لعنصر الجاذبية والصفات الشخصية ذات العلاقة ليرفع من التطلعات ويحول الأفرا د والنظم لأنماط من الأداء. كما تعرف بأنها " تفاعل بين القادة والمرؤوسين يؤدي إلى رفع التحفيز والنضج عرفها بورنز إلى أعلى المستويات ، وتجاوز المصالح الشخصية إلى المصلحة العامة"

ويرى روبرت أن القيادة التحويلية هي " القيادة التي تساعد على إعادة النظر في الرؤية المتعلقة بالأفراد ومهماتهم وأدوارهم ، وتعمل على تجديد التزامهم وتسعى لإعادة بناء النظم والقواعد العامة التي تسهم في تحقيق غاياتهم . كما عرفها اخرون بأنها العملية التي يسعى من خلالها كل من القائد والتابعيين إلى رفع كل منهما الآخر إلى أعلى مستويات الدافعية والأخلاق.

القيادة التحويلية وعلاقتها بالإبداع الإداري

يرتكز مفهوم القيادة التحويلية على القدرة على موائمة الوسائل مع الغايات وتشكيل وإعادة تشكيل المؤسسات لتحقيق أغراض إنسانية عظيمة وتطلعات أخلاقية ويقوم هذا النمط القيادي على إدراك الحاجات الظاهرة والكامنة للمرؤوسين والعمل على إشباع تلك الحاجات واستثمار أقصى طاقات المرؤوسين بهدف تحقيق تغير مقصود. ومن هذا المنطلق فإن القائد التحويلي يسعى إلى زيادة وعي مرؤوسيه باحتياجاتهم وتحويل هذا الوعي بالاحتياجات إلى آمال وتوقعات ومن ثم تتولد لديهم الدافعية لإشباع حاجاتهم فيما يتعلق بإدراك وتحقيق الذات في حياتهم العملية. ويعرف (بيرنز) القيادة التحويلية بأنها تفاعل بين القادة والمرؤوسين يؤدي إلى رفع التحفيز والنضج إلى أعلى المستويات وتجاوز المصالح الشخصية إلى المصلحة العامة.

وينظر كولفن للقيادة التحويلية على أنها تركز على القيم المشتركة وتطوير المرؤوسين، وتحقيق الغايات الكبيرة وإحداث التغيير. وتقوم القيادة التحويلية على مفاهيم ذات أصول راسخة مثل : الأمانة والاستقامة والشخصية ووضع اعتبار للقيم الاجتماعية والمهنية والالتزام الحقيقي بها واحترام الفرد والتفاعل مع الآخرين. فالقائد التحويلي يملك الرؤية والجاذبية والقدوة والتمكين والتحفيز والاستقامة (العامري , 2002) (الاسمري , 2011).

وتعني امتلاك القدرات والقابليات لإثارة العاملين وتمكينهم لتحقيق مستويات عالية في الأداء على وفق رؤية القائد وبما ينسجم مع أهداف المؤوسسة والاتجاهات والتطورات المعاصرة ضمن بيئة سريعة التغيير(الزيدي , 2007)(العامري , 2002)

هناك أربعة أبعاد لقياس هذا المتغير استنادا الى وفق مقياس وهي:- الموهبة والاهتمام بالأفراد والتحفيز الفكري والإلهام.

عناصر القيادة التحويلية

1) التأثير الكارزمي أو الجاذبية القيادية. يسلك القادة وفقاً لهذا العنصر بطريقة تجعل منهم نموذجاً يحاكيه الآخرون مع مرور الوقت فيصبحوا أهلاً للإعجاب والاحترام والثقة ومن الأشياء التي يفعلها القادة حتى يتصفوا بالمثالية أن يأخذوا في اعتباراتهم حاجات الآخرين وإيثارها على حاجاتهم الفردية وأن يكونوا على استعداد للتضحية بالمكاسب الشخصية لصالح الآخرين، وأن يشارك القادة في الأخطار التي يتعرض لها الأتباع، وأن يكونوا متوافقين وليسوا متسلطين في تصرفاتهم، وأن يتمسكوا بالمعايير الأخلاقية والسلوكات المعنوية العالية وأن يتفادوا استخدام القوة من أجل تحقيق مصالح شخصية، ومتى ما توافرت هذه الصفات المثالية ومع مرور الوقت يعمل التابعون على محاكاتها، وتصبح أهداف هؤلاء التابعين ذات معنى أكبر فيعملون بأقصى طاقاتهم)(العامري , 2002).
2) الدفع والإلهام أو التحفيز الملهم. يتصرف القادة التحويليون وفق هذا العنصر بطرق تعمل على تحفيز وإلهام أولئك المحيطين بهم وذلك بإعطاء المعنى والتحدي لما يقوم به مرؤوسيهم وتغليب روح الجماعة، وإظهار الحماس والتفاؤل وجعل التابعين يركزون ويفكرون في حالات مستقبلية جذابة متعددة، وفي سبيل ذلك يستخدم القائد التحويلي الرموز والشعارات لتوجيه الجهود وتوضيح توقعاته العالية من مرؤوسيه (الاسمري , 2011).
3) التشجيع الإبداعي :- يتصرف القادة بطريقة تجعلهم يحركون جهود أتباعهم لكي يكونوا مجددين ومبتكرين وذلك بزيادة وعي التابعين بحجم التحديات وتشجيعهم على تبني وخلق مداخل وطرق جديدة لحل المشاكل، وتناول المواقف القديمة بطريقة ووجهات نظر جديدة، ووفقاً لهذا العنصر فإن القادة التحويليين يتجنبون النقد العام لأي عضو في المجموعة في حالة حدوث خطأ، ويستحثون الأعضاء على تقديم أفكار جديدة وتجريب مناهج جديدة، ولا يعرضون أفكارهم للنقد أبداً .
4) الاهتمام الفردي أو مراعاة مشاعر الأفراد وفقاً لهذا العنصر يعطي القائد التحويلي اهتماماً خاصاً بحاجات كل فرد لتطويره والارتقاء بمستوى أداءه ونموه. فيعمل كمدرب

وناصح وصديق وموجه ويهتم بالنواحي الشخصية لكل منهم وخلق فرص جديدة لتعليمهم، كما يجب أن يكون القائد مستمعاً جيداً يعطيهم الثقة والاطمئنان، ويقوم القائد أيضا بتفويض المهام كوسيلة لتنمية الأتباع بشرط أن يكون هذا التفويض تحت المتابعة والمراقبة لمعرفة ما إذا كانوا يحتاجون إلى توجيه إضافي أو تقييم (الزيدي , 2007) .

أهمية القيادة-:

ذهب كثير من علماء الفكر الإداري إلى القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية، وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة وأن أهميتها نابعة من كونها تقوم بدور أساسي يدخل في كل جوانب العملية الإدارية وعملها كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها ذلك أن قيادة التنظيم تعمل من خلال تأثيرها على موظفيها فتزيل الفجوات النفسية والاجتماعية بين الموظفين والقائد وبذلك فإنها تقرب بين المدير وموظفيه وتربطهم بقيادته ويؤيد ذلك بقوله إن قيادة التنظيم هي روحه التي تتوقف على فاعليتها حيويته واستمرار وجوده (الاسمري , 2011) (الزيدي , 2007).

وتبرز أهمية القيادة في الجانب التنظيمي للإدارة من خلال الدور الذي يقوم به المدير القائد فهو لا يقتصر على إصدار الأوامر والتأكد من تنفيذ النشاطات الإدارية داخل التنظيم في الحدود المرسومة وإنما يتعدى ذلك إلى تزويد العاملين بكل ما يحفزهم ويبعث النشاط في نفوسهم ويحافظ على روحهم المعنوية عالية لما يغرس في نفوسهم من حب العمل المشترك وروح التعاون كما تبرز أهمية القيادة في الجانب الإنساني للإدارة من خلال تكوين علاقات إنسانية قائمة على التفاهم المتبادل بين القائد الإداري وبين مرؤوسيه ورؤسائه واحترام المرؤوسين في مناقشة ما يمس شؤونهم وتقبل اقتراحاتهم القيمة وإشباع حاجاتهم ومتطلباتهم وإشعار كل فرد بالتقدير المناسب لما يبذله من جهود في نشاط مجموعته لتقديم أقصى طاقاتهم في العمل(الزيدي , 2007) .

ويبرز دور القيادة في الجانب الاجتماعي بهذه المنظمات من خلال قدرتها على توجيه نشاطات أعضاء التنظيم الرياضية والثقافية والترفيهية من أجل تعزيز التعاون بين أفراد التنظيم إلا أن القيادة بدورها تتأثر بما يفرضه عليها الجانب الاجتماعي داخل التنظيم متمثلاً في عادات العاملين وقيمهم وتقاليدهم واتجاهاتهم وتطلعاتهم كما تتأثر أيضاً بما تفرضه القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع . وتتجلى أهمية القيادة أيضًا من كونها تقوم بدور أساسي في كافة جوانب العملية الإدارية فتجعل الإدارة أكثر فعالية وهي تعمل كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها كما أصبحت القيادة المعيار الذي يحدد على ضوئه نجاح أي تنظيم إداري . ومن جهة

أخرى تعد القيادة الإدارية قمة التنظيم الإداري والقائد الإداري هو المسؤول عن التوجيه والتنسيق بين كافة العناصر الإنتاجية وتحقيق أهداف المؤسسة من خلال قيادة الأفراد لذلك فأهمية القيادة الإدارية تنبع من الأسباب التالية :

1. أنها الوسيلة التي لا غنى للقائد الإداري عنها لتحويل الأهداف المطلوبة منه إلى نتائج.
2. تصبح كل العناصر الإنتاجية عديمة الفاعلية والتأثير بدون القيادة الإدارية.
3. يفقد كل من التخطيط والتنظيم والرقابة التأثير في تحقيق أهداف المؤسسة بدون القيادة.
4. لا تستطيع المؤسسة تصور المستقبل ومن ثم تخطيط تقدمها وازدهارها المستقبلي بدونها.
5 . بدونها يصعب على المؤسسة التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحقيق المؤسسة لأهدافها المرسومة.
6. وأخيراً فإن تصرفات القائد الإداري وسلوكه هي التي تحفز الأف ا رد وتدفعهم إلى تحقيق أهداف المؤسسة

القيادة التحويلية

لقد ظهرت فكرة القيادة التحويلية وذلك للتمييز بين القادة الذين يعتمدون بشكل واسع على عملية تبادل المنافع للحصول على نتائج والقادة اللذين يؤسسون علاقة ذات غاية وحافز مع مرؤوسيهم :

اما قائد التحول فهو الشخص الذي يمتلك القابلية على وضع رؤية مشتركة وتعزيزها لدى المرؤوسين من خلال تطوير أساليب جديدة لتجاوزالمشكلات وحلها والعمل على تطوير مهارات المرؤوسين. كما ان له القابليه على تحديد نقاط القوة والضعف في ميدان عمله (المراد حسين, 2005).

لذلك فأن مفهوم القيادة يمكن وصفه من ناحية السلوك , الصفات، الموقع، والطاقة على شكل أنماط متعددة . ان احد اهم هذه الانماط هو نمط القيادة التحويلية. يهدف مفهوم القيادة التحويلية الى إجراء تغييرات تزيد من قابليات الأداء لدى المنتسبين وتعزز الفعالية التنظيمية.

الاستنتاجات

1. اصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الاساليب والطرائق ذات الكفاءة العالية والتي يمكن توظيفها ضمن شبكات الاتصال (الانترنت) معاً لتكون قادرة على معالجة وتحليل المعلومات بسرعة ودقة.

2. تؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى زيادة معرفة المنتسبين والوحدات الاقتصادية من خلال تبادل المعلومات وتوظيفها بين مختلف المستخدمين وبالتالي تحقق تنمية بشرية مستدامة.
3. بات واضحا أن نجاح القيادة التحويلية مرتبط بعناصر ومواصفات سلوكية ومعرفية واخلاقية وأن هذا المفهوم هو من أكثر المفاهيم القيادية لقيادة التغيير.
4. أصبح الاقتصاد المستند على المعرفة هو الاتجاه المستقبلي نحو آفاق التكامل العالمي، بغية الاندماج في اقتصاد عالمي مفتوح وذلك بفضل التقدم في تقنيات المعلومات والاتصالات.
5. قد يساعد اقتصاد المعرفة في توفير فرص عمل وتطوير التنمية الاقتصادية.

التوصيات

1. ينبغي أن نكيف المناخ المناسب لجلب المعرفة وتوظيفها والاستفأدة منها.
2. توفير منظومات بحث وتطوير كفوءة لتعزيز قدرات الأفراد البحثية، وتطويرمهارات الاكتشاف وحل المشكلات واتخاذ القرار والفهم والتحليل والاستنباط والربط.
3. توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمكين العاملين من الوصول إليها في أي وقت ومكان بسهولة ويسر وتخصيص جزء مهم من استخداماتها للبحث والتطوير.
4. الاهتمام بمفاهيم القيادة التحويلية في المؤسسات لأنها تعد من أكثر مفاهيم القيادة ملاءمة لقيادة التغيير.
5. ضرورة تبني سياسة التغيير في المؤسسات , حتى تتمكن من متابعة ما يستجد في البيئة المحلية أو العالمية لغرض رسم خطط التغيير لتعزيز بيئة المؤسسة الداخلية.
6. توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القضايا الاقتصادية واقتصاد المعرفة.

المراجع

- إرما بيسرا – فرناندیز راجیف سابیروال, " إدارة المعرفة – النظم والعمليات ", ترجمة د . محمد شحاته وهبي – منشورات معهد الادارة 1435العامة – المملكة العربية السعودية – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية , 2014.
- الأسمري ، عبدالعزيز بن سعيد أحمد ," المها را ت الإستراتيجية للقادة الأمنيين" ، (ط ١) ، الرياض 2011.
- ايهاب احمد عويضة، "اثر الرضا الوظيفي على الولاء التنظيمي لدى العاملين في المنظمات الاهلية"، مذكرة ماجستير – الجامعة الاسلامية غزة، .2008.

- بوطالب قويدر وبوطيبة فيصل ,"الاندماج في اقتصاد المعرفة: الفرص والتحديات"، الملتقى الدولي 10 مارس، جامعة ورقلة: – للتنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية , 2004.
- الخضري، محسن أحمد، "صناعة المزايا التنافسية: منهج تحقيق التقدم من خلال الخروج إلى آفاق التنمية"، مجموعة النيل العربية، مصر، 2004.
- دفلين ، كيث, " الإنسان و المعرفة: في عصرالمعلومات:تحويل المعلومات إلى معرفة" , ترجمة اليافي، شادن, مكتبة العبيكان:الرياض2001.
- الزعبي حسن علي، "نظم المعلومات الإستراتيجية، مدخل إستراتيجي"، دار وائل، الأردن، سنة .2005.
- الزيدي ، ناظم جواد, "العلاقة بين سلوك المواطنة التنظيمية والقيادة التحويلية وأثرهما في تفوق المنظمات :دراسة استطلاعية لعينة من مديري المصارف الحكومية والأهلية" ، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد ،كلية الإدارة والإقتصاد, بغداد 2007.
- الساعد ، رشاد وحريم ، حسين , " دور إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في إيجاد ميزة تنافسية : دراسة ميدانية على قطاعات الصناعات الدوائية بالأردن", بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع (إدارة المعرفة في العالم العربي) , جامعة الزيتونة:عمان 2004.
- سليم بطرس جلدة و زيد منير عبوي، "إدارة الإبداع والابتكار"، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، . ط 1،الأردن، 2006.
- الشريدة، نادية عبد الجبار محمد، " متطلبات تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات ودورها في تعزيز نظامي المعلومات المحاسبي والرقابة الداخلية"، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد ،2010.
- العازمي ، محمد بزيع بن تويلي ,"القيادة التحويلية وعلاقتها بالإبداع "، رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الد ا رسات العليا ، قسم العلوم الإدارية . الرياض, 2006.
- عاكف لطفي خصاونة، "إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال"، دار الحامد للنشر والتوزيع، . ط 1، عمان،الأردن، 2011.

- العامري ، أحمد بن سالم , "السلوك القيادي التحويلي وسلوك المواطنة التنظيمية في الأجهزة الحكومية السعودية "، المجلة العربية للعلوم الإدارية 2002.
- عبد الله قلش ، "تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و اقتصاد المعرفة "، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي و مساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية، جامعة الشلف،2007 .
- العلي عبد الستار و آخرون،"المدخل إلى إدارة المعرفة" ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان، 2006
- قريشي محمد، "الإبداع التكنولوجي كمدخل لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية الوطنية"– دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل الكهربائية ببسكرة، مذكرة ماجستير، غير منشورة،جامعة بسكرة، . الجزائر، 2005.
- الكبيسي ، صلاح الدين عواد آريم , " إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي " اطروحة دكتوراه – الجامعة المستنصرية - كلية الإدارة والاقتصاد - بغداد 2002.
- المراد حسين ، "تأثير سلوك القيادة التحويلية على اتجاهات العاملين نحو التغيير", دراسة تطبيقية على مؤسسة الطيران العربية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس 2005.
- منير، نوري ونعيمة ، بارك ، "تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأهميتها في اقتصاديات الدول العربية لمسايرة تحديات الاقتصاد العالمي الجديد -التوصيات والمتطلبات " ، بكلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،2005 .
- هدى زوير و عدنان داود، "الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية "،دار جرير للنشر، الطبعة الأولى، عمان، 2010.
- هيثم علي حجازي ، " إدارة المعرفة- مدخل نظري"، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 2005.

Abstract

The world is witnessing a new reality characterized by dynamic and rapid changes as a result of the quick developments and alterations that have taken place in the world economy. The developments in Information and Communication Technology (ICT) tools, technologies and methods have led to increase the interest in the information production, storage, handling in the suitable time and the right format to help leaders in making reliable decisions in order to contribute in advancing economic development. The new technological developments have generated new economic ideas and concepts that have made knowledge play a key role in generating, enhancing and developing wealth by developing and improving the performance, increasing productivity and reducing costs. This will help in the emergence of a new economy; " knowledge economy". Its characteristics and concepts are building a good scientific foundation and its principles are expanding against the traditional economy. Knowledge in the knowledge economy has become the main focus of economic competition and success factors.

The aim of this research is to demonstrate the role of transformational leadership and knowledge derived from data and information using ICT techniques and means to develop and improve the quality of decisions and their impact on the investment horizon that achieve successful economic development in the knowledge economy and the digital information era.